إستراتيجية نشر الأفكار القائمة على مواقف تدريبية من التوستماسترز Toastmasters لتنمية مهارات التحدُّث لدى عيِّنة من طالبات جامعة جدَّة

أفنان بنت عمر بن يونس مسعود

ملخَّص

تهدف هذه الدِّراسة إلى اقتراح إستراتيجية تدريسية قائمة على الإجراءات التدريبية لنوادي التوستماسترز العالمية في تنمية مهارات التحدُّث لدى عيِّنة من طالبات جامعة جدَّة؛ ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بتحليل الدِّراسات والبحوث السابقة والمواقف الحاليَّة في تدريس مهارات التحدُّث، حيث تبيَّن أنَّ الدِّارسات والبحوث السابقة لم تقدِّم دليلًا محدَّدًا وواضحًا لآلية اكتساب وتنمية مهارات التحدُّث بل اكتفت بالتطرُّق إلى مصطلحاته وعملياته وخصائصه وأهدافه، ومستوياته وأساليبه وآليات تقويمه، وغيرها... دون توضيح منهجية مناسبة تساعد على اكتساب المهارة وتنميتها، تأكيدًا لذلك قامت الباحثة بدراسة استطلاعية تصف فيها إستراتيجيات التدريس التي تستخدمها أستاذات مقرَّرات اللُّغة العربية العامَّة "كفايات لغويَّة" في أثناء تدريسهنَّ مهارات التحدُّث للطالبات. واتضح أنَّ الإستراتيجيات المتَّبعة هي: إستراتيجية المحاضرة، والمناقشة، والاستقصاء، والعروض التقديمية. وتلك الإستراتيجيات سطحية ولا تنمِّي مهارات التحدُّث، فعندما يتعرَّض الطالب لموقف يتطلب منه التحدُّث أمام الآخرين نجده يعجز عن عرض نتاجاته الأدبيَّة والعمليَّة بصورة صحيحة تعكس أفكاره دون توتر وقلق، وبطريقة منظَّمة وعلمية ومنطقية متسلسلة، داعمًا حديثه بلغة جسد ونبرات صوت متنوعة تجعل حديثه أكثر تشويقًا وإقناعًا. وعليه، أجرت الباحثة دراسة أخرى باستخدام المقابلة الشخصية، شملت (٣٦) طالبة من طالبات مقرر "كفايات لغويَّة" بجامعة جدَّة، كلية التربية، وقامت بسؤال كل واحدة منهنَّ عن تقييمها الشخصي لدرجة تمكُّنها من مهارات التحدُّث المحدَّدة، وقد تباينت إجابات الطالبات في وصف درجة تمكنهنّ من مهارات التحدُّث، حيث إنَّ إجابة (٨٦٪) من الطالبات تؤكِّد بأنهنّ يُعانين من الخوف والرهبة عند التحدُّث أمام جمهور من الناس. و(٨٠٪) لا يستطعن تنظيم الحديث بطريقة متسلسلة ومنظمة. و(٤٥٪) لا يستطعن تحديد الهدف والغرض من مضمون الكلام. و(٧٧٪) لا يستطعن اختيار الكلمات وتركيب الجمل المناسبة وتوظيفها لتوصيل الأفكار بدقة ووضوح. و(٨٩٪) لا يفهمن دلالات لغة الجسد، ولا يوظفنها أثناء الحديث. و(٧٣٪) بحاجة إلى التحكُّم في سرعة الصوت وتنويع نبراته بما يتناسب مع مقام الحديث. و(٤٨٪) بحاجة إلى اختيار واستخدام الوسيلة المرئية المناسبة لموضوع الحديث. و(٩٢٪) بحاجة إلى أسلوب جذاب ومؤثر لإقناع وإلهام الآخرين. كما وستستخدم الإستراتيجية أساليب تقويمية تتجاوز تقويم المعرفة، وتتناسب مع طبيعة المهارة المقترنة بالأداء.

المقدِّمة

لم يعرف التاريخ الإنساني على امتداد قرونه المتعاقبة أُمة من الأمم استطاعت أن تصنع ثقافة معبرة عن تراثها وحضارتها بغير لغتها، فاللُّغة جوهرة الفكر ورمز الهوية ورهان التنمية الحضارية، بها يتشكل القالب الفكري والثقافي والاجتماعي للفرد؛ مما يجعل الاهتمام بها مطلبًا ملحًّا وضرورةً عصريةً في زمن تتزايد فيه إشكالات العالم اللُّغوية بمختلف أشكالها وتعقيداتها، مستهدفة طمس معالم الخصوصية اللُّغوية والثقافية للمجتمع العربي المسلم بما يؤثر على وجوده المادي والمعنوي (السلمي، ٢٠١٨).

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

وقد حظيت اللُّغة العربية بما لم تحظَ به أي لُغة من الاهتمام والعناية؛ لأنَّ الله -جلَّ جلاله- اختارها من بين لغات الأرض، ليكون بها كلامه الخالد الذي أعجز به من كان ومن سيأتي إلى قيام الساعة، ولا يكون هذا الإعجاز إلا لكون هذه اللُّغة قادرة على حمل ثقل الكلام الإلهي وقوة الخطاب الربّاني، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (سورة يوسف، آية:١).

إنَّ علماء اللُّغة القُدامى والمحدثين نقّبوا في اللُّغة وقدَّموا تصورًا واضحًا عن أهميتها الوظيفية، فمثَّل ابن جنِّي نموذجًا مشرقًا أرسى قواعدها وخاض في مباحث تراثها المعرفي، كما وحَّد وظيفتها بالتعبير عن الأغراض، بينما وصفها المحدثين بأنها نظام لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر، ويعتبرها آخرون طريقة أو وسيلة إنسانية خالصة وغير غريزية إطلاقًا لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات.

من هذا المنطلق إن "وظيفة اللُّغة لا تنفك عن الفكر، وأنَّ الفكر مُحال التعبير عنه بغير اللُّغة، ومن ثم تفرَّد الإنسان باللُّغة، وباللُّغة يستطيع أن يعبِّر عن أفكاره ويُخرجها من حيِّز الكتمان إلى حيِّز الوجود، فينتقي ألفاظه ثم يُنشئ الكلام ويكتب الجمل المفيدة ويعيد النظر في كلماته لتطابق أفكاره، وبهذا فاللُّغة تزوِّد الفكر بقوالب للتعبير عمّا جاد من أفكار إلى الخارج، ولولاها لما خرجت تلك الأفكار" (زاير وداخل، ٢٠١٥، ص٢٧).

ويعد الخطاب اللَّفظي (اللُّغة)، الوسيلة الأساسية للتفكير والتعلُّم، وأداة تشغيل وتوظيف كل عمليات التفكير الثمانِ، متفاعله مع بعضها بطريقة دينامية وتبادلية، وهي: تكوين المفهوم، تكوين المبدأ، الفهم، حل المشكلات، اتخاذ القرارات، البحث، الصياغة، الخطاب اللَّفظي. فأول ثلاث عمليات تتجه نحو اكتساب المعرفة وبناء أساس التعلُّم، أمَّا العمليات الأربع التالية فتُبنى على الثلاث الأولى؛ لأنها تتضمن إنتاج وتطبيق المعرفة، بينما الخطاب اللفظي هو العنصر المشترك الذي يسهم في اكتساب وإنتاج المعرفة (يونس، ١٩٩٧).

من ذلك، فإنَّ مهارة التحدُّث هي المهارة الأساسية التي تُعنى بكل تلك المقاصد، فالتحدُّث آفاق وأبعاد، علم وأدب وفكر، يبلور المشاعر والمعتقدات والأفكار الكامنة لدى الفرد، ويخرجها بصورة صوتية تمثل الأفكار تمثيلًا واضحًا، لتصل إلى الطرف الآخر -المستمع- دون لبس أو غموض.

والتحدُّث مهارة مركبة ذات طبيعة تفاعلية يتحد فيها إتقان الفرد للغته مع القدرة على التلاعب بالألفاظ وتوظيفها في مواضع متنوِّعة، والانتقال بها من فكرة إلى أخرى. ومن جهة أخرى، إنَّ الحديث الموجَّه للجمهور قدرة لغوية لا تأتي لكثير من الناس بسبب اختلاف طبيعتهم، فمنهم المفطورون على هذه المقدرة ومن ثم عليهم تنميتها وتطويرها، ومنهم ضعفاء الأداء (غير المفطورين) وعليهم السعي لاكتسابها، وفي كلا الحالتين فإنَّ المتحدِّث بحاجة إلى التدريب المنهجي الذي يجعله قادرًا على نقل أفكاره ومشاعره بيسر وسهولة (الشريدة، هديب، ٢٠١٠).

إنَّ طبيعة التحدُّث تلك قسمت علماء اللُّغة إلى فريقين، فريق يرى أنَّ مهارة التحدُّث مهارة تلقائية وطبيعية تنمو وتكتسب تبعًا للمواقف التي يمر بها الفرد في حياته، وأنَّ الدروس اللُّغوية الأخرى كالقراءة والتعبير الكتابي وما يتبعهما من مناقشات وحوار وأسئلة يجيب عنها الطالب تسد عن وضع منهاج خاص لتدريسها (يونس وآخرون، ١٩٨١؛ عبد الباري،٢٠١١). وفريق آخر يرى أنَّ التحدُّث مهارة يجب أن تدرس ويوصف لها الأهداف، والإستراتيجيات والأنشطة وأساليب تعليمها وتعلُّمها. ويبرهن ذلك الرأي أنه لما كانت أهم وسائل الدعوة إلى الله هي قدرة الداعي على البيان، والإفهام، دعا نبي الله موسى -عليه السَّلام- ربه أن يرزقه القدرة على النطق بأحسن الكلام عند مخاطبة الناس، والتأثير في عقولهم، وعواطفهم بالحكمة في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُواْ قَوْلِي﴾ (سورة طه، آيه:٢٤-٢٧).

إنَّ حاجة الطالب إلى التحدُّث والتعبير عن أحاسيسه ومشاعره، وأفكاره وآرائه إلى الآخرين في سياق خضم الحياة الاجتماعية والثقافية والمهنية، توجب على المؤسسات التعليمية الاهتمام بتعليم مهارة التحدُّث لكافَّة الطلاب على اختلاف مراحلهم الدراسية ولاسيما في المرحلة الجامعية لكونها ركيزة رئيسة تعين على دعم خطط الدولة وبرامجها التنموية الشاملة التي عبَّرت عنها بوضوح خطَّة التحوُّل الوطني (٢٠٣٠) فاللُّغة وسيلة للتواصل العلمي مع مصادر المعرفة، من خلالها يستطيع الطالب الجامعي الارتباط بدينه الإسلامي وتراثه العربي الزاخر، وتثقيف نفسه والتعبير عنها بلغة سليمة بعيدة عن ركاكة الأساليب وغموض المعاني؛ بحيث يكون قادرًا على التواصل الفعَّال

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

مع سائر أفراد مجتمعه (السلمي، ٢٠١٨)، فضعف الطالب في النطق وعدم طلاقة لسانه وعجزه عن تمثيل المعاني والتفكير وترتيب الأفكار وربط بعضها ببعض يعرضه إلى الإخفاق في مواجهة مواقف الحياة، وفقدان الثقة بالنفس والعجز عن عرض إنجازاته ونتاجاته.

ومن الملاحظ أنَّ طرق وأساليب تدريس مهارة التحدُّث المستخدمة لا تساعد على الوفاء بمتطلباتها وفقًا لما صرَّحت به وثيقة بيروت من خلال الدراسات والأبحاث المقدَّمة في المؤتمر، أنَّ أحد أهم أسباب ضعف طلاب التعليم في اللُّغة العربية ولاسيما مهارة التحدُّث، يكمن فيما شاع بين الكثيرين أنَّ اللُّغة العربية لغة صعبة، وأنَّ نوعية المناهج التي يتم وضعها لا تقوم على معايير دقيقة تأخذ بعين الاعتبار الكفايات المطلوب تعلُّمها في الوحدة الدراسية والمقرر، وأنَّ تصميم مناهج اللُّغة العربية -في وقتنا الحالي- يعاني من الضعف في آليات التقييم والتطوير المستمر لتلك المقررات والمناهج. وعليه، يجب تصميم المناهج وفق خارطة لغوية واضحة ودقيقة تضمن بناء شخصية الطالب وتعلُّمه المهارات والمعارف التي تؤهِّله بالأداءات اللُّغوية السليمة (المجلس الدولي للغة العربية ،٢٠١٢).

تبعًا لذلك أجرت الباحثة دراسة استطلاعية لوصف إستراتيجيات التدريس التي تستخدمها أستاذات مقرر "كفايات لغوية" في أثناء تدريسهنَّ مهارات التحدُّث للطالبات، من خلال مشاهدة ما يجري في المحاضرة، واتضح أنَّ الإستراتيجيات المتَّبعة في تنمية مهارات التحدُّث هي: إستراتيجية المحاضرة، والمناقشة، والاستقصاء، والعروض التقديمية. أما إستراتيجية المحاضرة، فالمعلِّم يتحدَّث معظم الوقت بينما دور الطالب الاستماع؛ ممَّا يؤدِّي إلى نقص وضعف الطالب في المهارات الشخصية المرتكزة على مهارات الاتصال والثقة بالنفس والقدرة على التعبير، وإستراتيجية المناقشة، تعتبر من الإستراتيجيات الجيدة في تنمية التفكير ومهارة التحدُّث. ولكن هل إلقاء الأسئلة واستقبال إجاباتها يخلق محادثة ثرية؟ لا؛ لأنَّ بعض الأسئلة قد تكون مباشِرة ولا تتطلَّب عناءً فكريًّا كالإجابة بـ (نعم، لا)، بينما إستراتيجية الاستقصاء، يكتشف فيها الطالب المعرفة بنفسه ودور المعلم موجِّه ومرشد، وهذا لا ينمي مهارات التحدُّث، فقد يصعب على الطالب نقل المعلومات المستخلصة إلى الآخرين، والبعض يستخدم العروض التقديمية، بعرض المعلومات في شرائح متسلسلة منطقيًّا وتقديم التعقيبات عليها.

وأجرت الباحثة دراسة أخرى باستخدام المقابلة الشخصية بهدف معرفة الطالبات لدرجة تمكنهنّ من مهارات التحدُّث من وجه نظرهنّ، شملت (٣٦) طالبة من طالبات مقرَّر "كفايات لغويَّة" بجامعة جدَّة، كلية التربية، وقامت بسؤال كل واحدة منهنّ عن تقييمها الشخصي لدرجة تمكُّنها من مهارات التحدُّث المستهدفة.

وقد تباينت إجابات الطالبات في وصف درجة تمكنهنّ من مهارات التحدُّث، وكانت إجابة (٨٦٪) من الطالبات تؤكد بأنهنّ يُعانين من الخوف والرهبة عند التحدُّث أمام جمهور من الناس. و(٨٠٪) لا يستطعن تنظيم الحديث بطريقة متسلسلة ومنظَّمة. و(٤٥٪) لا يستطعن تحديد الهدف والغرض من مضمون الكلام. و(٧٧٪) لا يستطعن اختيار الكلمات وتركيب الجمل المناسبة وتوظيفها لتوصيل الأفكار بدقة ووضوح. و(٨٨٪) لا يفهمن دلالات لغة الجسد ولا يوظفنها أثناء الحديث. و(٧٣٪) بحاجة إلى تنويع نبرات الصوت والتحكُّم في النبرات وسرعة الحديث وشدته بما يناسب مع مقام الحديث. و(٤٨٪) بحاجة إلى اختيار واستخدام الوسيلة المرئية المناسبة لموضوع الحديث. (٩٢٪) بحاجة إلى أسلوب جذاب ومؤثر لإقناع وإلهام الآخرين.

بذلك تتحدَّد المشكلة في حاجة التعليم الجامعي إلى إجراء قوي لتدريب العقل والجسم على مهارات التحدُّث من خلال إستراتيجية تدريسية واضحة المعالم ومحدَّدة، تُمكِّن الطالبات من إتقان مهارات التحدُّث، وفي ضوء ذلك تمت مراجعة برامج التحدُّث المحلية والعالمية؛ لتحديد الإجراءات المستخدمة في اكتساب مهارات التحدُّث، ووجدت الباحثة أنَّ إجراءات أندية التحدُّث العالمية (التوستماسترز)، تؤدي الغرض المطلوب لتنمية المهارات التي تُجوِّد التحدُّث، وتنمِّي الشخصية بثقة واتِّزان.

أوَّلًا: مهارة التحدُّث

مَهارة: الأداء الذي يقوم به الفرد في سهولة ودقة، سواءً كان هذا الأداء جسمياً أم عقلياً (فليقة، الزكي،٢٠٠٤)

وعرَّف (عبد الهادي، وآخرون، ٢٠٠٥، ص١٦٩) التحدُّث أنه: "مهارة نقل المعتقدات والأحاسيس والاتجاهات، والمعاني والأفكار، والأحداث من المتحدِّث إلى الآخرين بطلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء".

أما مهارات التحدُّث المستهدفة في هذا البحث فيوضِّحها الشكل: (١) كما يلي:

شكل (١) مهارات التحدُّث المستهدفة

١- مهارة كسر الجمود

وهي مهارة تدريب الطلاب على الطلاقة (Fluency)، وتتحدَّد بقدرة الطالب على التعبير عن نفسه بسرعة ودقة دون عوائق أو جلجلة. (Byrne، ١٩٩٠، p.٩) وهذا يتطلَّب من المعلِّم أن يوضِّح لطلابه أنَّ التوتُّر والخطأ والتلعثم في الحديث أمر طبيعي جدًّا ومعتاد.

مؤشرات الطلاقة اللُّغوية

- القدرة على التعريف بالنفس (الاسم، التخصُّص، الاهتمامات،...).
- القدرة على التحدُّث بشكل متواصل دون تردُّد وارتباك.
- القدرة على ممارسة التخيُّل أثناء إنتاج الكلام.
- القدرة على إنتاج الكلام بسرعة تناسب جمهور المستمعين.

٢- مهارة تنظيم الكلمة

-تتضمن مهارات فكرية ومهارات لغوية، وهي كما ذكرها (عبدالباري،٢٠١١، ص٢٤٦):

المهارات الفكريَّة

وهي التصورات العامَّة التي يريد المتحدِّث إبلاغها إلى المتلقي أو المستمع وتتضمن هذه المهارات ما يلي:

- تسلسل الأفكار، مراعاة أساليب التسلسل (الزماني، المكاني، السببي، أسلوب المقارنة، الموضوعي).
- تنظيم الأفكار تنظيمًا يفضي إلى إفهام المستمع.
- الترابط وسلاسة الانتقال من فكرة إلى أخرى.
- تدعيم الفكرة بالأدلة والشواهد والإحصاءات.

المهارات اللُّغويَّة

وهي القوالب أو اللَّبنات الأساسية التي يتكوَّن منها الكلام (المقدمة، صلب الموضوع، الخاتمة)، وعليها يحدث التواصل بين المتكلِّم والمستمع، وتتضمَّن ما يلي:

- اختيار الكلمات المناسبة لفكرة الموضوع.
- ارتباط الجمل بالموضوع أو بالفكرة العامَّة.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

٣- مهارة تحديد الهدف

أن يحدِّد المتحدِّث هدفًا لحديثه بسؤال نفسه: ماذا أريد من الجمهور معرفته أو فعله أو إحساسه؟

فبمجرد الإجابة عن هذا السُّؤال يتحدَّد الهدف ويسهل جمع وتنظيم الحديث. كما يوجد نوعان من الأهداف، هدف عام يحدِّد فيه المتحدِّث الفكرة العامَّة للموضوع (إمَّا الإعلام، أو الإقناع، أو الإمتاع، أو الإلهام). وهدف خاص يكمن في التحديد الدقيق للأفكار الرئيسة للموضوع، فالهدف الخاص يوضِّح ويحدِّد الهدف العام (Toastmasters، ٢٠١٦).

٤- مهارة توظيف الكلمة

أن يمهُر المتحدِّث في انتقاء كلماته بوضوح ودقَّة، بحيث تكون كلماته معبِّرة وتساعد على إيصال الأفكار، وتضفي معنى وقوة للحديث، ويتضمَّن فيما يلي:

- دقَّة الأفكار المطروحة حول الموضوع.
- الاتساق والتآلف بين الأفكار والجمل المطروحة.
- اختيار الكلمات المناسبة للمستمعين ومقامهم.
- استخدام الأساليب البلاغية.
- مراعاة مواطن الفصل والوصل.
- الإيجاز غير المخل بين الجمل (عبدالباري،٢٠١١، ص٢٤٨).

٥- مهارة لغة الجسد (الجانب الملمحي أو الإشاري)

تتضمن عملية التحدُّث أربعة عناصر، هي الصَّوت واللُّغة والتَّفكير والأداء، أمَّا الأداء فهو المشار إليه بلغة الجسد، وهو الكيفية التي يتم بها الكلام من تمثيل المعنى عن طريق حركة الجسد والرأس والعينين ممَّا يسهم في التأثير والإقناع، وتمثيل المعنى المراد (لايف،٢٠٠٦، ص٢٣٧).

ويتضمَّن ما يلي:

- استخدام تعبيرات الوجه وأعضاء الجسم وفق المعنى المعبَّر عنه.
- مواجهة الجمهور والتجوُّل بالنظر في جميع الأركان.
- استخدام الإيماءات المناسبة.

٦- مهارة تنويع نبرات الصَّوت (التَّنغيم الصَّوتي)

هي الخاصِّيَّة الصَّوتيَّة الجامعة التي تلف المنطوق بأجمعه، وتتخلَّل عناصره المكوِّنة له، وتكسبه تلوينًا موسيقيًّا معيَّنًا حسب مبناه ومعناه، وحسب مقاصده التعبيريَّة، وفقًا لسياق الحال أو المقام. (بشر،٢٠٠٠، ص٥٣١)، وتتضمَّن ما يلي (عبدالباري،٢٠١١، ص٢٤٨):

- مراعاة النَّبر والتَّنغيم عند نطق الكلمات والجمل.
- التَّمثيل بالصَّوت عن المعنى المراد.
- استخدام طبقة وسرعة صوتيَّة مناسبة.
- ابتداء الحديث وإنهاءه بنغمة متدرِّجة تنبئ عن ذلك.

١-٧ مهارة تكييف الوسائل المرئيَّة

الوسائل المرئيَّة داعمة ومكملة للحديث والخطبة، وليست الخطبة نفسها. إنَّ استخدام الجداول والرُّسومات والصُّور والنَّماذج يمكن

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

أن يحفِّز المستمعين، كما يساعد على فهم وتذكُّر الحديث، وتستخدم هذه الوسائل في عدَّة حالات منها (Toastmasters،٢٠١٦):

- من أجل تأكيد النّقاط الرئيسة.
- من أجل تعزيز فهم أو تذكُّر معلومة معقَّدة.
- من أجل اختصار شرح نقطة.

١-٨ مهارة الإقناع والإلهام

الإقناع هو الجهد المنظَّم المدروس الذي يستخدم وسائل مختلفة للتأثير على آراء الآخرين وأفكارهم بحيث يجعلهم يقبلون ويوافقون على وجهة النَّظر في موضوع معيَّن، وذلك من خلال المعرفة النفسية والاجتماعية لذلك الجمهور المستهدف، وباستغلال المنطق والعاطفة، والإلهام هو إيقاع شيء في القلب يطمئنُّ له الصَّدر (العبد الله،٢٠١٤، ص٥٦).

ثانيًا: إستراتيجيَّة نشر الأفكار

هي برنامج تدريبي، جوهره اكتساب وتنمية مهارات التحدُّث ضمن مقرَّرات اللُّغة العربية غير المتخصّصه (كفايات لغويَّة)، وهذه الإستراتيجية تنمِّي المهارة لدى الطلاب المفطورين على هذه الملكة، وتكسبها غير المفطورين وضعيفي القدرة على التحدُّث والتعبير عن الأفكار والمشاعر للآخرين، وذلك وفق خطوات وإجراءات متتابعة ومتتالية يمكن لمستخدميها الاسترشاد بها والسير في ضوئها. ولقد وضعت الباحثة نموذجًا يحدِّد هذه الخطوات، ويمكن توضيح هذا النَّموذج من خلال الشكل التالي:

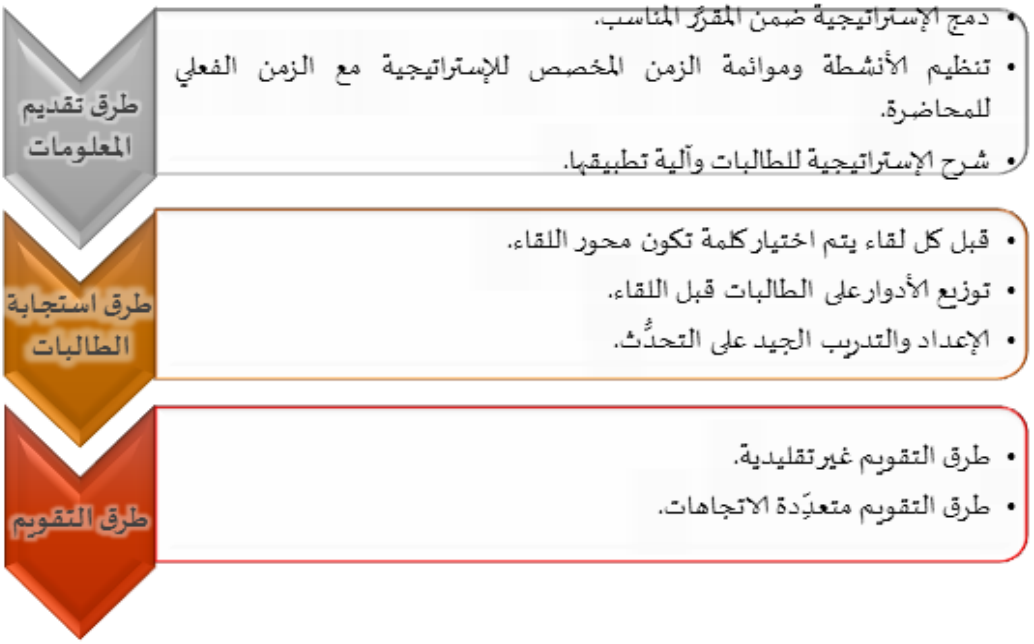

شكل (٢) نموذج خطوات وإجراءات إستراتيجية نشر الأفكار

ويمكن تناول هذه الخطوات والإجراءات المتضمنة في الشكل السابق بشيء من التفصيل كما يلي:

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

٢-١ طرق تقديم معلومات مهارات التحدُّث للطالبات باستخدام إستراتيجية نشر الأفكار

إنَّ مقرَّر (كفايات لغويَّة) لطلاب جامعة جدَّة بمستواه الأول والثاني خصَّص (٢٠٪) من مجموع درجات اجتياز المقرر للاختبارات الشفهية التي تقيس مهارة التحدُّث، وعند فحص المقرَّر وجدت الباحثة أنَّ الأنشطة المخصَّصة للتحدُّث قليلة ولا تخدم المهارة بصورة مباشرة، وهذا حال معظم مقررات اللُّغة العربية؛ إذ يتطلَّب إتقان هذه المهارة قدرة الطالب على التعبير عن أفكاره ومشاعره الشخصية ناقلًا تصوُّراته وآرائه ومعتقداته إلى الآخرين بصورة صحيحة وبديباجة مقنعة. وتقترح الباحثة أن يتم إدراج مهارات التحدُّث المذكورة ضمن مقرَّر "كفايات لغويَّة" من خلال توزيع المهارات على المستويَين، فيدرس في المستوى الأول الأربع مهارات الأولى (كسر الجمود، تنظيم الكلمة، تحديد الهدف، توظيف الكلمة) وفي المستوى الثاني الأربع مهارات الأخيرة (لغة الجسد، تنويع نبرات الصوت، تكييف الوسائل المرئية، الإقناع والإلهام). ثم تُوزَّع المهارات على الوحدات الدراسية، وتصاغ على شكل أهداف تعليمية يحقِّقها الطالب عن طريق أنشطة مدرجة داخل المقرَّر تحقِّق الهدف المنشود.

يحتاج تعليم مهارة التحدث للطلاب وفق استراتيجية نشر الأفكار أولاً، تعريفهم بمهارات التحدث المستهدفة، وشرح طريقة تنميتها باتباع خطوات وإجراءات وتعليمات الاستراتيجية، والأدوار التي يتقلدها الطلاب ضمنها، وستعرف الأدوار من خلال الشكل التالي شكل (٣). ثانيًا، يقدَّر الزمن المستغرق لتنفيذ الإستراتيجية ضمن زمن المحاضرة من خلال حصر عدد الطالبات، ومن ثم جمع الزمن المخصَّص لكل متحدثة وكل مقيمة ولمتقلدي الأدوار المساعدة، مثلًا في مهارة كسر الجمود، زمن الخطيبة من دقيقة إلى دقيقة ونصف، والمقيمة دقيقة واحدة ومتقلدي الأدوار، ميقاتي عداد تلكؤات فارز الأصوات من دقيقة إلى ثلاث دقائق، وفي الغالب يستغرق تنفيذ الاستراتيجية ساعة واحدة من زمن المحاضرة.

شكل (٣) أدوار الطالبات داخل الإستراتيجية

٢-٢ طرق استجابة الطالبات اللاتي يتعلَّمن مهارة التحدُّث باستخدام إستراتيجية نشر الأفكار

يتم شرح وتعريف الطالبات بالمهارة المستهدفة في المحاضرة السابقة لموعد اللقاء؛ لإعطاء الطالبات الوقت المناسب للتدريب عليها في أثنائه توزع أجندة اللقاء موزعة الأدوار على الطالبات، على أن يكون توزيع الأدوار قصديًّا وليس اختياريًّا بخلاف التوستماسترز؛ وذلك لضمان مشاركة جميع الطالبات، وتحدد كلمة للقاء من موضوعات الوحدة المتعلمة.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

وفي (محاضرة اللقاء) يتم اتباع الخطوات التالية:

- تنظم القاعة قبل اللقاء بحيث يجلس متقلدي الأدوار المساعدة في الأمام وهم (عداد التلكؤات، الميقاتي، فارز الأصوات) بينما يجلس كل خطيب بجوار مُقيِّمه كما في الأجندة.
- تدخل المعلمة القاعة مستخدمة عبارات تحفيزية وتشجيعية لبث روح الحماس للطالبات، وتبدأ مع الطالبات بترديد الشعار (من أجل تواصلٍ أفضل، من أجل استماعٍ أفضل، من أجل تفكيرٍ أفضل نحن نتعلَّم بالتطبيق) ثم تتحدَّث عن كلمة اللقاء، وتعطي تعليماتها حول سير اللقاء.
- تبدأ الخطوات الفعلية بإعلان المعلمة اسم المتحدِّثة الأولى كي تُلقي خطبتها وإعلان اسم مقيمتها التي ستقيم أداءها من خلال بطاقة تقويم خاصة بالمهارة المستهدفة، ثم تستدعي المتحدثة الثانية ثم الثالثة والأخريات واحدة تلو الأخرى، وبعد انتهاء الخُطب تطلب من (الميقاتي) إعطاء تقرير والتأكيد على أنَّ جميع الخطيبات لم يتجاوَزن الوقت المحدَّد، وفي حال تجاوزهنّ الوقت المسموح يتم استبعادهنّ من التصويت على أفضل خطبة، ثم تطلب من جميع الطالبات الحاضرات بما فيهنّ الخطيبات التصويت على أفضل خطبة، وتقع هذه المهمة على (فارز الأصوات) جمع الأصوات وإعلانها نهاية اللقاء، بعد ذلك تستدعي المقومات واحدة تلو الأخرى لتقديم النقد البناء لخطيباتهنّ، وبعد انتهائهنّ تطلب من الميقاتي تقديم تقرير الوقت لكل المقيمات وأنهنّ لم يتجاوزن الوقت المخصَّص لهنّ وإلا سيتم استبعادهنّ من التصويت لأفضل مقيم، ثم تطلب من فارز الأصوات جمع الأصوات عن أفضل مقيم، يليهما وإعلان أسماء الفائزات بلقب أفضل خطيبة وأفضل مُقيِّمة، يليه دور (عداد التلكؤات) بتقديم تقرير شامل ومفصل لجميع المتحدِّثين وسلامة كلماتهم من الأصوات غير الضرورية والمتكررة نحو "و، اممم، كمان، خلاص، والله، آه، لكن، الكلمات الإنجليزية، والفراغ بين الجمل"، وفي نهاية اللقاء تقدم المعلمة تقريرًا شاملًا عن كامل اللقاء وتستعرض التوصيات والمقترحات.

٢-٣ طرق تقويم الطالبات اللاتي يتعلَّمن مهارة التحدُّث باستخدام إستراتيجية نشر الأفكار

تستهدف إستراتيجية نشر الأفكار بناء الأداء اللُّغوي السليم لدى الطالبات وفقًا لحاجتهنّ في المواقف التواصلية المختلفة، وهي كما عدَّها (الناقة،٢٠٠٤، ص٥٩٥-٥٩٦) كالتالي:

- الدعوة ونشر الأفكار والإقناع.
- المجادلات والمناظرات.
- مواقف الشرح والتفسير الكلامي.
- كشف بعض الجوانب النفسية.
- كشف الجوانب العقلية الفكرية.
- كشف الجوانب اللُّغوية الدلالية.
- كشف الجوانب الصَّوتية التعبيرية.

يستلزم التدرب على تلك المواقف تصحيح وتقويم الأداء ومن ثم تقييمه، وهذا ما يشمله المعنى الاصطلاحي لكلمة تقويم وهو إزالة الاعوجاج الظاهر في الشيء، فالتقويم في هذه الإستراتيجية تقويم بنائي متعدد الاتجاهات، حيث يقوّم فيه المتحدث أداءه بنفسه، ويقوّمه طالب آخر مخوّل له دور المقيِّم لخطبته، ثم جميع الطلاب من خلال التصويت على لقب "أفضل خطبة"، و"أفضل مُقيِّم"، وأيضًا يقوّم أداءه المعلِّم، كما ويجرى في النهاية (تقويم ختامي) تقدر فيه درجة للطالب بناءً على (بطاقة تقدير الأداء) التي تساعد على ملاحظة السلوك الأدائي للطلاب في ضوء مؤشرات محددة، تمَّت صياغتها موائمةً للمهارات التي يتمّ تدريب الطالب عليها.

خاتمة

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ ونِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

في هذا البيت قسم زهير بن أبي سُلمى الإنسان مناصفة بين لسانه وعقله، أمَّا اللَّحم والدَّم فيتساوى فيه الجميع.

وقد كثُرت الأخطاء اللُّغوية لدى الطلاب عندما يعبِّرون شفهيًّا عمَّا يريدون؛ نظرًا لسيادة التصوُّر في أنَّ مهارة التحدُّث تلقائية تنمو مواكبة للتطوُّر الجسمي، لذا وجب البحث عن منهج علمي محدَّد وواضح لتعليم هذه المهارة مثلها مثل بقية الفنون اللُّغوية (الاستماع والقراءة والكتابة)، لطلاب المرحلة الجامعية عامة وللطلاب المعلمون خاصة وتقترح الباحثة أن يتم تعليم المهارة ضمن برامج الاعداد والتدريب التربوي للمعلم من خلال استحداث مقرر يهتم بتدريبهم على مهارات الاتصال والتحدث والإلقاء وفق استراتيجية نشر الأفكار، فالأساليب الحالية التي يتم تعلُّم المهارة بها عشوائية غير مخطّطة وليست مقصودة تؤدى بالطالب إلى الإخفاق في إيصال المعلومات (الباري،٢٠١١، ص١٥-١٦).

المراجع العربية

بشر، كمال (٢٠٠٠). علم الأصوات. القاهرة: دار غريب.

زاير، سعد علي؛ داخل، سماء تركي (٢٠١٥). اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. عمان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع.

السلمي، فواز صالح (٢٠١٨). مدخل تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في الجامعات السعودية: ملامح الواقع وآفاق التطوير. مجلة كلية التربية بأسيوط، مج ٣٤(٢)، ٨٨ – ٥٦٨، نوفمبر / ربيع الأوَّل، دار المنظومة.

الشريدة، محمد؛ هديب، فريال عبد الله (٢٠١٠). التحدث بين النظرية والتطبيق. الجامعة الأردنية، مج ٣٧، ع ٣، ص٦٣٣- ٦٤٨، تشرين الأول/ شوال، دار المنظومة.

فليقة، فاروق عبده؛ الزكي، أحمد عبد الفتاح (٢٠٠٤). معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً. بيروت: دار الوفاء.

عبدالباري، ماهر شعبان (٢٠١١). مهارات التحدُّث العملية والأداء. عمان: دار المسيرة.

العبد الله، مي؛ شين، عبد الكريم (٢٠١٤). المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال: المشروع العربي لتوحيد المصطلحات. بيروت: دار النهضة العربية.

عبد الهادي، نبيل؛ أبو حشيش، عبد العزيز؛ بسندي، خالد عبد الكريم. (٢٠٠٥). مهارات في اللغة والتفكير. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

لاشين، سعيد عبد الله (٢٠٠٦). التكامل بين اللغة والتقنية. مصر: عالم الكتب.

المجلس الدولي للغة العربية (٢٠١٢). وثيقة بيروت – اللغة العربية في خطر: الجميع شركاء في حمايتها.

الناقة، محمود كامل (٢٠٠٤). الاختبار الشفهي. المؤتمر العلمي الرابع عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد الثاني – ص ص ٥٩٥-٦٠١، جامعة عين شمس، القاهرة.

يونس، فتحي علي وآخرين (١٩٨١). أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة: دار الثقافة.

يونس، فيصل (١٩٩٧). قراءات في مهارات التفكير وتعليم التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، مركز تنمية الإمكانات البشرية، القاهرة: دار النهضة العربية.

المراجع الأجنبية

Byrne, Donn (١٩٩٠). Teaching oral English. London: Longman United Group.

Toastmasters (٢٠١٦). https://www.toastmasters.org/

الملاحق

بعض نماذج استراتيجية نشر الأفكار

نموذج تقييم مهارة كسر الجمود

عنوان الخطبة: _____ اسم المقيم: _____

التاريخ: _____

تنبيهات للمقيم: يقوم المقيم بتقييم نفسه، ثم يبدأ بالتحدث أمام الجمهور عن تقييمه لخطبة العضو الموكل إليه تقييمه، حيث ينتبه عند التقييم الى مكونات الخطبة (مقدمة وصلب الموضوع والخاتمة) والهدف من الخطبة، ولا يهتم بلغة الجسد، كما يجب عليه أن يكون محفزاً يشير الى نقاط القوة لدى المتحدث، ويذكر برفق ولطف النواحي التي تحتاج الى تطوير، بحيث يجعله يتطلع إلى تلقي خطبته التالية، فالمقوم الجيد يساعد المتحدث على الشعور بالسعادة والفائدة بتقديمه الخطبة، بالإضافة الى تقييمك الشفهي يفضل كتابة الإجابة على الأسئلة التالية:

- هل أعد المتحدث لخطبته جيداً؟
- هل تحدث المتحدث بوضوح وصوت مسموع؟
- هل بدأت الخطبة بمقدمه وصلب موضوع وخاتمة محددة؟
- ما هي نقاط القوة التي يمتلكها المتحدث؟
- ما الذي كان بإمكان المتحدث القيام به ليحسن من خطبته؟

أجندة اللقاء

نشر الأفكار

لقاء رقم ( )

التاريخ: يوما شهر سابعة

الوقت:

الجدول الأسبوعي

تعال اللقاء إن لم تجد ما تعمل.. من أجل استماع أفضل.. من أجل تفكير أفضل نحن نتعلم بالتعليم

كلمة اليوم ( ) اقدم المعلمة شرح مبسط عنها

معلمة المادة:

مقتدى الأدوار:

عداد التكلوات:

فارز الأصوات:

يتم تجهيز مجموعة من الأوراق توزع على الطالبات لكتابه اسم المرشح الفوز يكتب أفضل خطيب وأفضل متكلم

المؤقت:

لحساب وقت الخطب كما هو مقرر لكل خطيب وكل متكلم

الخطب المعدة - الأساسية

الخطبة الأولى:

في مهارة:

بعنوان:

متحدثها:

الخطبة الثانية:

في مهارة:

بعنوان:

متحدثها:

الخطبة الثالثة:

في مهارتها:

بعنوان:

متحدثها:

الخطب الارتجالية

يتم تجهيز الخطبة ارتجالياً في حال توفر الوقت او الرغبة لإلقائها

الخطبة:

الخطبة:

الخطبة:

بدء اللقاء في تمام الساعة

الرجاء التواجد في الموعد

الدعم المعنوي يبدأ بالإقرار

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

نموذج تقييم محادثة لغة الجسد وتنويع نبرات الصوت

اسم المعلم/ة: ..... المقيم: ..... عنوان الحصة: .....

الغرض من الحصة:

يقوم المتحدث (المعلم/ة) باختيار الموضوع المناسب ثم يخطط لحصته، بحيث تحتوي على مقدمة وعرض موضوع وخاتمة، واضحة. وعند الالقاء ينبغي أن يراعي وقوفه وهيئة الوقوف وحركة الجسم والإيماءات وتعبيرات الوجه والتواصل بالعين بطريقة مقنعة وطبيعية، كما ينبغي عليه ان يستخدم صوتاً عذباً ومتوازناً في نغماته وطبقته ومعدل سرعته، مستخدمه الوقفات لتقوية الخطابة.

تنبيهات للمقيم:

عليك قراءة أهداف الخطابة التي يعدها المتحدث، وتقديم تقييم شفهي وكتابي حيث يساعده هذا التقييم على التقدم والتطور، والمطلوب منك التركيز على التقييم الشفهي الجيد وأل تكتفي بتقييم مواطن الضعف فقط بل ابحثي عن مواطن القوة والأشياء التي أجادها الخطيب.

أكملي نموذج التقييم التالي من خلال اختيار التقديرات المناسبة لكل فقرة من عناصر الخطابة الموضحة أدناه، مع تقديم الملحوظات اللازمة.

الفقرة	التقدير	تعليقات وتوصيات
هل اعد المتحدث لخطابته (البحث والتدرب عليها)	رائع – جيد – لم يعد	
هل كان تنظيم الخطابة تنظيم منطقي ووواضح	تتابع منطقي لافكار – جيد – غير منظم	
هل استخدم كلمات بسيطة ومجزة ووواضحة	واضح ووصفي دقيق – جيد – معقد	
كيف كان وضع الوقوف للمتحدث	متوازن – مقبول – متوتر	
الإيماءات من حركات رأس وكتفين واليد	طبيعية – مقبولة – مصطنعة	
التواصل البصري والنظر الى الحضور	يبني روابط بصرية – جيد – لا ينظر للحضور	
معدل سرعة كلام المتحدث	ممتاز متنوع – مقبول – سريع او بطيء	
طبقة صوت المتحدث	متنوعة وجاذبة – جيد – مثل مصطنع	
الصمت ولحظات الوقوف	مناسبة وفعالة – جيد – غير مناسبة	

ما الذي أعجبك في الخطابة؟

ما نقاط القوة التي يمتلكها المتحدث؟

ما الذي كان بإمكان المتحدث القيام به ليحسن من خطابته؟

نموذج تقييم محادثة شرح الفكرة

اسم المعلم/ة: ..... المقيم: .....

عنوان الخطابة: ..... الهدف منها: .....

الغرض من الخطابة:

يقوم المتحدث (المعلم/ة) باختيار الموضوع المناسب وتنظيم الخطابة بحيث تحقيق هدف واضح ومحدد (للإعلام او الإقناع او الإمتاع او الإلهام)، ثم ينظمها بحيث تحتوي الخطابة على مقدمة وعرض موضوع وخاتمة، منظمة ومرتبة وواضحة مع الانتباه الى التنقلات وسلاستها بين الفقرات.

تنبيهات للمقيم:

عليك قراءة اهداف الخطابة التي يعدها المتحدث، وتقديم تقييم شفهي وكتابي بحيث يساعده هذا التقييم على التقدم والتطور، كما ويختلف التقييم الشفهي عن التقييم الكتابي والمطلوب منك التركيز على التقييم الشفهي الجيد وعدم القراءة المباشرة من ورقة التقييم فهي مجرد ورقة مساعده في تنظيم أفكارك، وعليك الا تكتفي تقييم مواطن الضعف فقط بل ابحثي عن مواطن القوة والأشياء التي أجادها الخطيب.

أكملي نموذج التقييم التالي من خلال اختيار التقديرات المناسبة لكل فقرة من عناصر الخطابة الموضحة أدناه، مع تقديم الملحوظات اللازمة.

الفقرة	التقدير	تعليقات وتوصيات
كان الهدف والغرض من الخطابة واضحاً.	١ ٢ ٣ ٤ ٥	هدف الخطابة:
هل اعد المتحدث لخطابته (البحث والتدرب عليها).	١ ٢ ٣ ٤ ٥	
هل كان تنظيم الخطابة تنظيم منطقي ووواضح.	١ ٢ ٣ ٤ ٥	
هل استخدم كلمات بسيطة ومجزة ووواضحة.	١ ٢ ٣ ٤ ٥	
هل استخدم استخدمت الوسائل البلاغية لتعزيز أفكاره	١ ٢ ٣ ٤ ٥	

ما الذي أعجبك في الخطابة؟

ما نقاط القوة التي يمتلكها المتحدث؟

ما الذي كان بإمكان المتحدث القيام به ليحسن من خطابته؟

التقديرات (١ = يحتاج الى المزيد من العناية، ٢ = من الممكن ان يتطور، ٣ = مقبول، ٤ = اعلى من معدل مستوى خبرة المخطوب، ٥ = ممتاز)

(١= ضعيف، ٢= مقبول، ٣= جيد ٤= جيد جداً، ٥= ممتاز)

اسم الطالبة: المهارة المستهدفة:	التقدير	تعليقات الإيجابيات والسلبيات
الوضوح: لغة التخاطب واضحة وسهلة الفهم.	١ ٢ ٣ ٤ ٥	
التنوع الصوتي: يستخدم نبرة الصوت وسرعة الحديث.	١ ٢ ٣ ٤ ٥	
التواصل بالعين: يستخدم التواصل بالعين	١ ٢ ٣ ٤ ٥	
استخدمت لغة الجسد، الإيماءات	١ ٢ ٣ ٤ ٥	
مستوى الارتياح: يظهر ارتياحا عند الوقوف امام الحضور	١ ٢ ٣ ٤ ٥	
معدل سرعه الحديث (طلوع او سريع او بطيء) و الوقفات وفعاله		
مدى التزامها بالوقت - التكنولوجيا		

اسم الطالبة: المهارة المستهدفة:	التقدير	تعليقات الإيجابيات والسلبيات
الوضوح: لغة التخاطب واضحة وسهلة الفهم.	١ ٢ ٣ ٤ ٥	
التنوع الصوتي: يستخدم نبرة الصوت وسرعة الحديث.	١ ٢ ٣ ٤ ٥	
التواصل بالعين: يستخدم التواصل بالعين	١ ٢ ٣ ٤ ٥	
استخدمت لغة الجسد، الإيماءات	١ ٢ ٣ ٤ ٥	
مستوى الارتياح: يظهر ارتياحا عند الوقوف امام الحضور	١ ٢ ٣ ٤ ٥	
معدل سرعه الحديث (طلوع او سريع او بطيء) و الوقفات وفعاله		
مدى التزامها بالوقت - التكنولوجيا		

اسم الطالبة: المهارة المستهدفة:	التقدير	تعليقات الإيجابيات والسلبيات
الوضوح: لغة التخاطب واضحة وسهلة الفهم.	١ ٢ ٣ ٤ ٥	
التنوع الصوتي: يستخدم نبرة الصوت وسرعة الحديث.	١ ٢ ٣ ٤ ٥	
التواصل بالعين: يستخدم التواصل بالعين	١ ٢ ٣ ٤ ٥	
استخدمت لغة الجسد، الإيماءات	١ ٢ ٣ ٤ ٥	
مستوى الارتياح: يظهر ارتياحا عند الوقوف امام الحضور	١ ٢ ٣ ٤ ٥	
معدل سرعه الحديث (طلوع او سريع او بطيء) و الوقفات وفعاله		
مدى التزامها بالوقت - التكنولوجيا		

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2